72 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا وحبيبنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نبدأ على بركة الله المعتاد في شرح الملكائي وقد وصلنا الى قول ابن مسعود صفحة ثلاث مئة وخمسة وتسعين الرواية ست مئة - 00:00:00

وسبع وخمسين الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى قول ابن مسعود اخبرنا عبد الله ابن محمد ابن جعفر حدثنا عبد الغافر ابن سلام - 00:00:20

قال حدثنا ابو ثوبان مزداد بن جميل قال اخبرنا عبد الملك بن ابراهيم الجدي قال شعبة عن ابي اسحاق الهمذاني عن ابي عبيدة عن عبدالله قال ارحم من في الارض يرحمك من - 00:00:44

في السماء قول عمر ابن مسعود رضي الله عنه تميز منهجه انه كان من اقوى السلف ضد اهل البدع. والصحابة كلهم كذلك كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسائر الصحابة - 00:01:04

لهم منهج فريد في مقاومة البدع والاهواء واهلها. لكن ابن مسعود رضي الله عنه واجه اكثر من غيره اصنافا من الناس في العراق حينما كان واليا واجه اصنافا من العجم والاعراب والغوغاء فكان له - 00:01:24

في ذلك اسهام كبير سيأتي الكلام عنه ان شاء الله في آآ سلسلة دروس الفرق والاهواء لكن من المناسب ان اذكر اهم ما عمله اجمالا ابن مسعود رضي الله عنه حصلت في وقته بعض نزعات الاهواء من ذلك مثلا - 00:01:44

البدع العملية وقاومها بشدة حتى انطفأت بعده عشرات السنين من ذلك نزعة ابن ابتداع الذكر الجماعي. ونزعة التسبيح بالحصى. ورفع الصوت بالذكر الجماعي كذلك ابن مسعود رضي الله عنه واجه هذه البدعة بقوة حتى انه حصد اصحابها بالحصى واخرجهم من المسجد وعنفهم حتى انفضوا - 00:02:04

ولم يرجع ارجعوا لهذه البدعة الا بعد حين. كذلك وجه بعض بدع الصوفية مثل اتخاذ الدويرات المساكن الخاصة للتعبد دون المساجد. فقد نهاهم عن ذلك حتى انتهوا وارتدعوا. وكذلك واجه - 00:02:34

طوائف من اهل التشيع واهل الاهواء فكان موقفه منهم موقفا حاسما حازما كما تعرفون وسيأتي كما قلت تفصيل ذلك ان شاء الله. على اي حال الشاهد في هذا الاثر الاشارة الى من في السماء وهو الله سبحانه وتعالى. ارحم من في الارض - 00:02:54

الارض يرحمك من في السماء. اثبات العلو والفوقية وان الله تعالى في السماء على ما يليق بجلاله. والسماء هو العلو ما فوق السماوات وهو والله سبحانه وتعالى مستوي على عرشه والعرش فوق السماوات. نعم. قول عمر اخبرنا جعفر بن عبدالله - 00:03:14

قال اخبرنا محمد بن هارون قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا بعوانة عن عمر يعني ابن ابي سلمة عن ابي قال قال عمر والذي نفس عمر بيده لو ان احدكم اشار الى السماء باصبعه الى مشرك ثم - 00:03:34

ما نزل اليه على ذلك ثم قتله لقتلته به. يقصد عمر بهذا ان الاشارة الى السماء ما يثبت بها الايمان كما في قصة الجارية. الاشارة الى السماء تثبت الايمان كما في قصة الجارية. وآآ - 00:03:54

القصة هنا فيها غموض من حيث ما ما قصد عمر اما من حيث الاستشهاد بها فهي واضحة لان الكلام هنا يدور على مسألة التعامل مع

المشرك حين القتال او نحوه. فعمر يقول - 00:04:14
لو ان احدا من المشركين اثناء القتال او الخصام استنطق او اشير اليه بان يعترف باله السماء كان كتعبير عن الشهادتين. اشارة الى السماء تعبير عن الشهادتين. وكأن يكون المشرك اعجمي. او في اه - 00:04:34
اه مقام ضيق لا يتسع لاستنطاقه باللسان. كحال القتال. فالمسلم اذا استنطق المشرك او طلب منه ان يقر بالاله السماء كتعبير عن الشهادتين فاقر بذلك بان الام وابي راسه فيعتبر بذلك شاهدا ان لا اله الا الله وان - 00:04:54
رسول الله في الظاهر فمن قتله فهو مخطئ ويستحق القتل. هذا معنى قول عمر. هذا الذي يظهر لي من معنى طول عمر. وفيه يفيد فيه الشاهد على ان الاشارة الى السماء امر فطري. وهو قاسم مشترك بين جميع الامم التي تعترف بالله وتؤمن به - 00:05:14
فلذلك الجارية السوداء والاعجمي والابكم الذي لا ينطق يكفي في تعبيره عن الايمان الاشارة الى السماء كذلك المشرك اذا اشار الى السماء في حال استنطاقه فكأنه بذلك يعتبر مؤمنا لاول وهلة ما لم - 00:05:34
ما ما يناقض ذلك. نعم. احتمال ان يكون في السياق سقط. لكن ومع ذلك اه الامر واضح لانه جاء بمقام الاستشهاد على العلو يحتمل ان يكون في السياق سقط. لكن هذا يعني يتبين لو استطعنا الرجوع الى النسخ الاصلية. ويبدو ان - 00:05:54
المحقق وفقه الله قد استنفذ ما عنده. فلذلك قال لم يتبين لي المراد من هذا القول ما ترون في الهامش اه هل تبين لك ان هناك او مثلا ترجح عندك عبارة؟ فقال ثم نزل فنزل - 00:06:14
اليه على ذلك واضحة. يعني كانك انشرت الى السماء تريد اقراره باله السماء. فنزل اليك على ذلك. فنزل ثم نزل اليه في على بيت يعني المشرك نزل بمعنى انه اه وافق بالاشارة برأسه باي نوع من انواع النزول يعني الموافقة - 00:06:34
فنزل ثم نزل اليه على ذلك ثم قتله يعني المسلم قتل المشرك بعد ان نزل توافق يعتبر بذلك يستحق القتل لانه قتل من اقر ظاهرا بالشهادتين. من اقر ظاهرا بالشهادتين. هذا معنى قول عمر وهو يوافق ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة اسامة - 00:06:54
في قتله المشرك الذي قال لا اله الا الله. فقال اسامة ان من قالها متعوذا من السيف. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا شغكت عن قلبه؟ بمعنى ما دام قالها فيجب ان يكف عن قتله. ولو ظهر انه متعوذ فيمهل لعله يسلم بها. وكذلك في هذه الحال التعبير - 00:07:14
او الاشارة او النزول الى ذلك باي نوع من انواع النزول بمعنى الموافقة فان ذلك يعد درءا القتل بقتل المشرك او ردته حتى يتبين ما يناقض ذلك. المهم الشاهد انه قال ثم اشار اليه الى السماء. باصبعه الى الى مشرك ثم نزل باشارة الى السماء - 00:07:34
الى الشباب بمعنى الى العلو وهو تعبير عن الايمان بالله تعالى. ولا يتم هذا الا بالاقرار بان الله تعالى آآ مسلما على عرشه فوق عباده كما هو في النصوص. نعم. اخبرنا كوهي بن الحسن قال اخبرنا الحسن. قال اخبرنا محمد بن هارون الحضرمي - 00:07:54
قال حدثنا المنذر بن الوليد قال حدثنا ابي قال حدثنا الحسن يعني ابن ابي جعفر عن عاصم عن عن عبد الله قال ما بين سما القصوى وبين الكرسي خمسمئة سنة. وما بين الكرسي والماء - 00:08:14
خمسمئة سنة والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم اخبرنا الحسن بن عثمان قال اخبرنا علي بن محمد بن الزبير قال حدثنا ابراهيم بن ابي العنبس - 00:08:34
قال حدثنا يعلى ابن عبيد عن سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد قال عن مجاهد قال قيل لابن عباس ان ناسا يقولون بالقدر فقال يكذبون بالكتاب لان اخذت بشعر احدهم لانض - 00:08:54
اخوانا ان الله عز وجل كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم يوم القيامة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه. اخبرنا احمد بن محمد اخبرنا عبد الله - 00:09:14
ابن محمد ابن زياد قال حدثنا ابن الشيراوي قال حدثنا اسحاق ابن راهوية قال اخبرنا ابراهيم ابن حكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة في قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن - 00:09:34

ايمانهم وعن شمائلهم قال قال ابن عباس لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم واخبرنا احمد اخبرنا عبد الله. مفهوم هذا ان ابليس لعنه الله اعرف بربه من - 00:09:54

المتكلمين. اعرف بربي من هذا الوجه. من هذا الوجه اعرف بربه. هو يعرف ان الله سبحانه وتعالى اه فوق عباده وهو السماء كما يليق بجلاله وهو مستوي على عرشه فلذلك ما استطاع ان يذكر الفوق خوفا وفزعا من الله سبحانه وتعالى ومن بطشه. نعم - 00:10:14

واخبرنا احمد واخبرنا عبد الله حدثنا ابن شيرويه حدثنا اسحاق اخبرنا بشر ابن عمر قال سمعت غير واحد من من المفسرين يقولون الرحمن على العرش استوى. قال على العرش استوى - 00:10:34

هو ارتفع الارتفاع كمال. ليس فيه ما يعني يوهم تشبيه كما يقول بعض المتكلمين. والسلف تفاشيرهم في مثل هذا كثيرة وثابتة الصحابة والتابعون واهل اللغة الذين هم افقه في دين الله تعالى اعظم اجلالا لله - 00:10:54

ومراعاة لحقوقه يفسرون الاستواء وغيره من الصفات بمثل هذا التفسير الذي يفيد الكمال لله سبحانه. والارتفاع لا يعني الحدث حدث الفعل او حدث الصفة كما يزعم المتكلمون. انما هو على ما يليق بجلاله وليس كارتفاع المخلوقات ايضا بهيئة - 00:11:14

وكيفيتها؟ انما هو ارتفاع على وجه الكمال يليق بكمال الله سبحانه وتعالى. نعم. اخبرنا عبد الله بن محمد احمد ابن احمد والارتفاع لا لا ينافي الاستواء. ايضا لا يظن ظن ان ارتفع تأويل لمعنى الاستواء - 00:11:34

لا ليس هذا تأويل انما هو آآ نوع من وصف آآ او جزء من وصف الاستواء او من لوازم الاستواء صح وكثيرا ما يفسر السلف بعض الامور بلوازمها. تفسيرهم الاستواء بالارتفاع ليس عدولا عن اثبات - 00:11:54

عن الاستواء بل هو تأكيد لاثبات معنى الاستواء. وقول بلوازمه. نعم. تفضل. اخبرنا والله ابن محمد ابن احمد قال حدثنا عبد الصمد ابن علي قال حدثني محمد ابن عمر ابن - 00:12:14

ابو يحيى النهدي بالكوفة في جبانة سالم. قال حدثنا ابو كنانة محمد بن اشرف الانصاري قال حدثنا ابو عمير الحنفي عن قرة ابن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في - 00:12:34

قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان والجحود به كفر. من طرائف تفسير بعض المتكلمين لكلمة غير معقول. قصدوا بها ان العقل لا يقتصد به. انهم - 00:12:54

زعموا ان القصد بها ان العقل لا يصدق به. كما يقول العامة الان وبعض الناس هذا غير معقول بمعنى ان العقل لا يصدق به. وهذا خطأ في العبارة لان العبارة متماسكة من اولها والى اخرها. كلمة غير معقول هنا بمعنى ان العقول لا تدركه - 00:13:14

الكيفية وهذا امر مسلم بالفطرة والعقل السليم مسلم ايضا قطعا عند جميع العقلاء. فكل افعال الله تعالى وصفاته لا تدركها العقول بمعنى لا تعلم كيفياتها. وهذا من معنى انه غير معقول بمعنى ان العقل مهما - 00:13:34

حاول ان يفكر في ان يعرف كيفية صفات الله تعالى ومنها الاستواء فلن يستطيع. اذا هذا معنى غير معقول. بدليل انه قال والاستواء غير مجهول يعني معلوم معلوم بمعنى انه ثبت في نصوص الشرع وثبت في القرآن وثبت في صحيح السنة - 00:13:54

معنى انه غير مجهول وان له حقيقة تليق بالله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله. فالله مستو على عرشه كما ورد الرحمن انواع العرش استوى وهذا امر غير مجهول بمعنى انه معلوم بنص الكتاب قطعا. وبمعنى ان له حقيقة تليق بالله. نعم - 00:14:14

ذكره علي ابن الربيع التميمي المقري قال حدثنا عبد الله ابن ابي داود قال حدثنا سلمة ابن قال حدثنا مهدي بن جعفر عن جعفر بن عبدالله قال جاء رجل الى مالك بن انس فقال يا ابا - 00:14:34

الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته مما قال يعني العرق قال واطرق القوم وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فيه قال فسري عن ما لك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول. والايمان به واجب - 00:14:54

والسؤال عنه بدعة. فاني اخاف ان تكون ضالا وامر به فاخرج. هذه الرواية ثابتة في الجملة عن مالك عن غيرها ايضا والسلف كانوا يحاذرون سؤال فيما لا تدركه العقول في جملة الدين. وما يتعلق باسماء الله وصفاته وافعاله وذاته كانوا اشد حذرا - 00:15:24

واشد فزعا من ان يسأل في ذلك لان الله سبحانه وتعالى اعظم واجل من ان تحيط العقول باسمائه وافعاله وصفاته اسئلة فيما لم يزل ارد شبه الشرع دليل ضعف الايمان وهي دليل شك وريب او مرض في القلوب. او عوارض تعرض - 00:15:54
للناس اذا كثرت الاهواء. اما في عهد ما لك والسنة هي السائدة والناس كلهم كانوا على الفطرة وعلى العقيدة سليمة فكان السؤال يعتبر فعلا دليل على الابتداع والهوى ودليل على الانحراف والشك والريب ودليل على ان - 00:16:14
البدعة متأصلة في نفس السائل. وما جرى ان يسأل عن امر في افعال الله وصفاته الا وقد تمكن الهوى من قلبه نسأل الله العافية لان الانسان الاصل فيه اذا كان على الفترة السليمة ان يطرد وساوس الشيطان. وان يكون عنده من الايمان واليقين بالله وتعظيم الله واجلاله. ما يجعله - 00:16:34
ما يجرؤ ان يفكر في مثل هذه الامور او يتمادى في التفكير فيها. فضلا عن من يسأل عنها. وما اتى السؤال الا من خلفية خبيثة في ذهن مثل هذا جاءت من مرض في نفسه او من ايحاء من غيره وهو الغالب. فالناس في ذلك الوقت لم يكونوا يعرفون الاهواء على هذا النحو. وبهذا - 00:16:54
تشقيق المتفلسف الذي لا يعرف الا عن الامم الماضية. والغالب ان هذه الامور انما جاءت بدس من اقوام كانوا يعتقدون ما هذه المذاهب الباطلة؟ فاوحوا بها من وحي الشياطين شياطين الانس على السذج ومرضى القلوب والضعاف. او - 00:17:14
يا الذين لم يهتدوا وهم الذين ظلت بسببهم الامة. اذا فمثل هذا السؤال العظيم بمعنى انه مستنكر ومستقبح ومستعظم ومستهون فينبغي للمسلم الا يعرض نفسه ولا يعرض غيره لمثل هذا الاشكال. فانه ما دام مصدقا بكلام الله تعالى. ومصدقا - 00:17:34
مجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وعارف وعارفا بالجزم ان صفات الله واسمائه وافعاله لا تحيط وان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فيجب ان لا ترد عليه مثل هذه الاوهام ولا هذه الاسئلة. ويجب على كل عالم وطالب - 00:17:54
بعلم ان يستنكر مثل هذا السؤال اذا ورد ويستعظمه ويستهوله ويؤدب الناس الذين يسمعون مثل هذا السؤال ليجلوا الله سبحانه وتعالى ويقدره حق قدره. فلا يعرضوا انفسهم لمثله او غيرهم لمثل هذه الاسئلة التي هي اقل درجاتها انها سوء ادب مع الله - 00:18:14
وتعالى. نعم. نعم اظهر وفراسة مالك اه يعني جعلته يجزم بان يخرج. لو كان فهم منه انه سؤال ساذج لما قال اخرجوه. واخرجوه فعلا يعنفوه. ولا يحدث هذا الا وقد ترجح للامام مالك انه - 00:18:34
الهوا فعلا ولا يسأل مثل هذا السؤال الا احد اثنين اما صاحب هواء او مدفوع من صاحب هواء وكلاهما يحتاج الى تأديب نعم الجاهل لا يعامل هكذا لكن هذا في الغالب انه ليس بجاهل لان الجاهل لا يجرؤ الجاهل في الغالب - 00:18:54
هو فعلا جاهل عن سذاجة لا يجرؤ ويستعظم مثل هذا السؤال ولا يجرؤ عليه. ما تتحمله فطرته اصلا. لكن قد يكون صاحب هوى او مدفوع من صاحب هوى فيكون بذلك مشارك في الاثم. نعم. اخبرنا عبد الله بن احمد بن القاسم بن - 00:19:14
قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمود بن يحيى داود النهاوندي نهاوند سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. قال حدثنا احمد بن محمد بن صدقة. قال حدثنا احمد بن محمد ابن يحيى ابن سعيد القطان عن يحيى ابن ادم عن ابن عيينة قال سئل ربيعة سئل - 00:19:34
طبيعة عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق. هذه العبارة تكلم بها كثير من السلف وهي عبارة عن قاعدة من قواعد - 00:20:04
وتبدأ اولا بمبدأ التصديق والتسليم. بمعنى ان المسلم اذا سمع كلام الله تعالى وسمع كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وثبت ذلك عنه فابتداء يجب ان يسلم ويصدق. يصدق بان هذا حق - 00:20:24
ويسلم بانه ايضا على مراد الله تعالى كما يليق بجلال الله تعالى ان كان فيما يتعلق بالله او انه حق على حقيقته فيما يتعلق ايضا بالامور الغيبية الاخرى كله. هذا المبدأ الاول. ثم المبدأ الثاني ليعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين وانما بلغه انما - 00:20:44
وعن الله تعالى لم يزد ولم ينقص. والامر الثالث ان ما بلغ من امور الغيب لا تدركه العقول. ولو كانت تدركه العقول ما صار غيبا ما صار

من الغيب. والامر الاخير ان ما يثبت عن الله تعالى في اسمائه وصفاته لا يجهل - 00:21:04
بمعنى انه يثبت على حقيقته. يثبت على حقيقته. فلا يقول قائم كما قال المتكلمون فيما بعد قالوا بان هذه الاسماء التي وردت والصفات لله تعالى هي الفاظ يراد بها الامثال فقط. اما المعاني الحقيقية فهي مجهولة. او قالوا انما هي تخييلي كما قال بعض وقال - 00:21:24
انما هي الفاظ مشتبهة. وعلى هذا لا بد ان والناس يجهلونها فلا بد ان يعملوا عقولهم لتأويلها للوصول الى الحقيقة وبذلك اول المؤولون لصفات الله تعالى. وكل مؤول فانه يلزم من تأويله ان يجهل الرسول - 00:21:54
صلى الله عليه وسلم ويجهل الصحابة ويجهل السلف. لانه زعم انه عرف ما لم يعرفوه. فالذي اول الاستواء بالاستيلاء يلزم من تأويله احد امرين اما ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه يعرفون ان هذا معنى الاستواء وجحدوه - 00:22:14
هو لم يتكلموا به وهذا باطل قطعا. او انهم لم يعرفوه وعرفه هؤلاء الذين جاءوا بعد ثلاثة قرون. وهذا باطل قطعه اذا فالتأويل باطن من جميع الوجوه. ومن اول فقد قال باحد هذا القول القولين اما ان - 00:22:34
يدعي ان الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه جحدوا الحق وكتموه واما ان يدعي انهم جهلوا وكل ذلك نسأل الله العافية ضلال مبين في هذا ننتهي على اي حالة لمسألة يعني عين تبحث لو حدثت فاما عمر حينما - 00:22:54
حدد بقتل من يقتل المشرك الذي يعترف بالشهادتين باي نوع من انواع الاعتراف. فهو بذلك يدرأ يعني اني احدث من المسلمين التساهل في هذا الامر. النبي صلى الله عليه وسلم عذر اسامة بجهله. لكن بعد البيان قد لا يعذر احد - 00:23:14
فهذا راجع الى المفتي او الوالي يقدر الامر بحسب ما يراه من اه الحالة ووصفها ووصف الفعل ومدى جهل الشخص او عدم جهل وهو هل هو ممن يمكن ان يجهل الى اخره - 00:23:34